



تعريف الجماعة

- مفهوم العمل مع الجماعات
- أهمية العمل مع الجماعات
- أغراض العمل مع الجماعات

تعريف الجماعة

الجماعة في أبسط معانيها هي اجتماع شخصين أو أكثر يشتركون في اهتماماتهم ويتفاعلون مع بعضهم (Piccard, ١٩٨٣: ٨٦).

والجماعة أيضاً مجموعة من الأفراد الذين يكونون على اتصال مع بعضهم البعض، ويحسب كل منهم حساباً للآخر، ويدركون أوجه الشبه فيما بينهم (Olmsted, ١٩٥٩: ٢١).

عرف (Michael, ١٩٥٩) الجماعات الصغيرة بأنها جمع من الأفراد يكونون على اتصال مع بعضهم البعض، ويهتمون ببعضهم البعض، ويدركون أنهم يشتركون في بعض الاهتمامات والخصائص. وأن أهم ما يميز الجماعة الصغيرة إيمان أعضائها باشتراكهم في بعض الاهتمامات وأن ما يشتركون فيه يجعلهم مميزين ومختلفين عن الآخرين.

ويرى (سليمان، ١٩٨٦) أن الجماعة هي «وحدة اجتماعية ذات إرادة وقدرة ذاتية، تتكون من عدد من الأفراد بينهم علاقة ويتنظمون حول اهتمامات واحدة أو مصالح مشتركة ويتفاعلون بناء على قواعد وقيم ومعايير خاصة تنظم سلوك أفرادها ويشعرون بأن بينهم تماسك عاطفي يحسون عن طريقه بوجود الجماعة» (ص: ٣٥).

كما عرف Slavson الجماعة بأنها تتكون من ثلاثة أشخاص أو أكثر بينهم علاقة غير رسمية تتسم بوجود نشاط عاطفي مباشر بين الأفراد المكونين لها، الأمر الذي ينتج عنه تغيير في شخصية كل عضو في الجماعة (عبد المحسن، ١٩٨٨: ٦٧-٦٨).

وعرف (مصطفى، ١٩٩٦ : ١٤١) الجماعة بأنها «جمع من الأفراد، يمثل بناء اجتماعياً متكاملًا، ويقوم على علاقات اجتماعية أولية ومتفاعلة، يستخدم في تحقيق أهدافه، في إطار المساعدة المهنية لطريقة العمل مع الجماعات».

ومن خلال التعاريف السابقة نستطيع أن نلخص أهم الخصائص التي تتميز بها الجماعة في طريقة العمل مع الجماعات في التالي :

١- تتكون الجماعة من مجموعة صغيرة من الأفراد - في الغالب من ٣ إلى ٨ أفراد - الذين يشتركون في بعض الخصائص الأساسية (كالاشتراك في المشكلة أو الحاجات أو الاهتمامات أو الرغبات أو الميول أو السن أو الحالة الاجتماعية) التي توفر لهم درجة عالية من الانسجام والتماسك، ويعملون من أجل تحقيق هدف مشترك .

٢- تجتمع الجماعة بصورة منتظمة لفترة زمنية يحددها القائد وأعضاء الجماعة لإنجاز أهداف محددة .

٣- تعمل الجماعة وفق برنامج مخطط ومدروس يحتوي على نوعين من الأنشطة هي الأنشطة المبرمجة - التي وضعت خصيصاً لإنجاز أهداف محددة - والأنشطة التي تحافظ على استمرارية الجماعة .

٤- تعمل الجماعة تحت توجيه وإشراف مهني متخصص يعمل على مساعدتها وتوجيهها بطرائق وأساليب علمية لإنجاز أهداف متفق عليها

٥- تربط أعضاء الجماعة علاقات اجتماعية تتسم بالمحبة والتعاطف والدعم والمساندة والألفة كما تتسم بالتفاعل وعلاقة الوجه لوجه ، واضعين كل منهم الآخر في حسبانته وتقديره .

- ٦- تلتزم الجماعة أثناء عملها بمجموعة من القواعد والضوابط والمعايير التي تنظم عملها وسلوك أفرادها .
- ٧- تعمل الجماعة على توفير الدعم والمساندة الاجتماعية والمعونة النفسية والتعاطف لأعضائها في مختلف المواقف والظروف .
- ٨- تعتمد الجماعة وبدرجة كبيرة على أعضائها في إنجاز أهدافها وبالتالي فهي تطالبهم بتحمل المسؤولية والمشاركة والتعاون والقيام بالأدوار المنوطة بهم .
- ٩- تعمل الجماعة على تغيير شخصيات أعضاء الجماعة وإكسابهم المهارات التي تساعدهم على مواجهة المواقف والمشكلات والصعوبات التي تعترضهم في حياتهم اليومية .

مفهوم العمل مع الجماعات

تعتبر طريقة العمل مع الجماعات من المناهج والطرائق الأساسية في المهن المساعدة الإنسانية بجانب طريقتي دراسة الحالة والعمل مع الأسر، وقد كثر استخدام هذه الطريقة في المجتمعات الغربية في الآونة الأخيرة نظراً لما حققته من نتائج فاعلة ومؤثرة في التعامل مع ظواهر ومشكلات نفسية واجتماعية مختلفة. ولكن الملاحظ أن هناك نوعاً من القصور في استخدام هذه الطريقة في المجتمعات العربية عامة وفي المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص في مختلف مجالات الممارسة، ويعود سبب هذا القصور إلى عوامل أهمها :-

١- نقص أو عجز وقصور في إعداد الطلاب أثناء مرحلة الدراسة الجامعية، وذلك بسبب عدم الاهتمام الكافي بهذه الطريقة من قبل الأقسام العلمية المختصة، سواء من حيث حجم الوحدات الدراسية المخصصة لهذه الطريقة، أو بسبب التركيز على الجوانب النظرية دون الاهتمام بالجانب التطبيقي.

٢- قلة عدد المختصين المؤهلين لممارسة هذه الطريقة، وقلة المراجع العملية المتخصصة.

٣- عدم اهتمام كثير من مؤسسات الممارسة بتطوير كفاءة العاملين وبخاصة في مجال استخدام هذه الطريقة، وعدم تزويدهم بالمعلومات والخبرات، وعدم إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في الدورات المتخصصة

التي تمكنهم من ممارسة هذه الطريقة وتسهم إلى حد بعيد في الرقي بأدائهم المهني في هذا الجانب .

٤- تخوف بعض الممارسين من استخدام هذه الطريقة نتيجة لعدم توفر المعرفة والخبرة الكافية، أو بسبب عدم الثقة في قدراتهم .

٥- احتجاج بعض الممارسين بضغط العمل وعدم توفر الوقت الكافي لممارسة هذه الطريقة .

٦- امتناع بعض الممارسين من استخدام هذه الطريقة نظراً للعيوب الموجهة لها (انظر أبو عباة ونيازي، ١٤١٩). هذا بالإضافة إلى عدم توفر الحوافز التي تشجع الممارسين على استخدام هذه الطريقة .

لقد ظهرت تعاريف كثيرة لطريقة العمل مع الجماعات ركز البعض منها على ذكر الأهداف الأساسية من العمل بها، بينما ركز البعض الآخر على العمليات التي تضمنتها هذه الطريقة وسنعرض فيما يلي لبعض هذه التعاريف في التالي :

عرف (Trecker, ١٩٧٢) طريقة العمل مع الجماعات بأنها طريقة من طرائق الخدمة الاجتماعية يساعد من خلالها الأفراد في جماعات متعددة في مؤسسات المجتمع المختلفة بمعرفة أخصائي اجتماعي يوجه تفاعلهم في أنشطة البرنامج ليتصل بعضهم ببعض ويوفر لهم فرصاً للنمو طبقاً لاحتياجاتهم وقدراتهم بهدف نمو الفرد والجماعة، ثم يصفها بقوله في العمل مع الجماعات تستخدم الجماعة ذاتها بمعرفة الفرد وبمساعدة المختص كوسيلة أساسية لنمو الشخصية وتغييرها .

وعرفها (أحمد، ١٩٧٦ : ١٦) بقوله: «إن خدمة الجماعة طريقة يتضمن استخدامها عملية بواسطتها يساعد المختص الأفراد أثناء ممارستهم لأوجه نشاط البرنامج في الأنواع المتعددة من الجماعات في المؤسسات المختلفة لينمو كأفراد وجماعة ويسهموا في تغيير المجتمع في حدود أهداف المجتمع وثقافته».

وعرفت (Konopka, ١٩٨٣) العمل مع الجماعات بأنها إحدى طرائق التدخل التي تهدف إلى مساعدة الأفراد من خلال الخبرة الجماعية على زيادة أدائهم الاجتماعي ليكافحوا بفاعلية مشكلاتهم الفردية والجماعية أو المجتمعية.

أما (Meares & Others, ١٩٨٦) فعرف العمل الجماعي بأنه طريقة للتدخل وإحداث التغييرات المرغوبة، فمن خلال اجتماع مجموعة صغيرة في أوقات محددة مع إتاحة الفرصة لهم للتفاعل وتبادل المعلومات والخبرات يمكن أن يحدث هذا التغيير.

كما عرف (Garvin, ١٩٨٧) العمل الجماعي بأنه وسيلة لتحقيق أهداف اجتماعية أو طريقة لتشجيع الأفراد على النمو والتغيير.

وعرف (Barker, ١٩٩١) العمل الجماعي بأنه طريقة من طرائق التدخل والعلاج في الخدمة الاجتماعية تعتمد على العمل مع جماعات صغيرة العدد، يشترك أعضاؤها في مجموعة من الخصائص (كالمشكلة، والاهتمامات، والأهداف، والميول، والسن، والحالة الاجتماعية) التي توفر للجماعة درجة عالية من الانسجام، يجتمع أعضاء الجماعة في فترات منتظمة للقيام بممارسة بعض الأعمال والأنشطة المصممة خصيصاً لتحقيق

أهدافهم الشخصية وأهداف الجماعة ككل (علاج بعض المشكلات العاطفية أو النفسية، وتبادل المعلومات والخبرات، واكتساب المهارات الاجتماعية، وتغيير أو تعديل المفاهيم والسلوكيات والاتجاهات). ومن الأساليب التي تستخدمها الجماعات لتحقيق أهدافها المحادثة العلاجية الموجهة، والتعليم، والتدريب، والألعاب الرياضية، والأنشطة الترويحية.

وأخيراً فقد عرف (Toseland & Rivas, ١٩٩٨) العمل الجماعي بأنه النشاط الموجه للعمل مع جماعات علاجية صغيرة العدد بهدف إشباع حاجات أعضائها النفسية والاجتماعية، وأن هذا النشاط موجه لأعضاء الجماعة والجماعة ككل ضمن نطاق نظام لتقديم الخدمات. ويشير الباحثان أيضاً إلى أن ممارسة العمل الجماعي بواسطة المختصين يهدف إلى استخدام أساليب واستراتيجيات وعمليات الجماعة لإنجاز أهداف شخصية وأهداف جماعية، وذلك في إطار من القيم والمبادئ المهنية.

ومن خلال عرضنا للتعريفات السابقة نستطيع أن نستخلص منها أهم الخصائص والسمات التي تميز طريقة العمل مع الجماعات وذلك في الجوانب التالية :-

١- إن طريقة العمل مع الجماعات هي إحدى المناهج الأساسية لمهن المساعدة الإنسانية التي تعتمد على مجموعة من القيم والمبادئ والعمليات المهنية التي ثبتت من خلال الممارسة قدرتها على التعامل مع كثير من القضايا والظواهر والمشكلات النفسية والاجتماعية التي يواجهها أفراد المجتمع.

٢- إن العمل مع الجماعات يحقق أهدافاً وقائية وعلاجية.

- ٣- إن هذه الطريقة تستخدم في مختلف المؤسسات والمجالات الاجتماعية ومع مختلف فئات المجتمع .
- ٤- إن العمل مع الجماعات يستلزم وجود قائد مختص يمتلك القاعدة المعرفية والخبرة والمهارة التي تؤهله لتوجيه عمليات الجماعة ومساعدة أعضائها على تحقيق أهدافهم الشخصية وأهداف الجماعة ككل .
- ٥- إن طريقة العمل مع الجماعات تراعي حاجات ومطالب أعضاء الجماعة، كما أنها تؤكد على أهمية مشاركتهم في عملية من عملياتها .
- ٦- إن العمل مع الجماعات يعتمد بدرجة كبيرة على عمليات التفاعل التي تحدث بين أعضاء الجماعة، كما تعتمد على ممارسة مختلف أنواع النشاطات والأعمال والمهام التي تسهم في تحقيق أهدافه .
- ٧- يفضل كثير من المختصين استخدام الجماعات صغيرة العدد لما لها من إيجابيات وفوائد كثيرة تسهم إلى حد بعيد في تسهيل الاستفادة من العمل الجماعي .
- ٨- إن العمل مع الجماعات يمر بمجموعة من المراحل المختلفة التي تنفذ في أوقات منتظمة .
- ٩- إن العمل مع الجماعات يحتاج إلى توفر درجة عالية من الانسجام والتماسك والتآلف بين أعضائها، ولذلك ينبغي الاهتمام بحسن الاختيار والانتقاء لأعضائها والعمل على وضع شروط وضوابط تضمن تحقيق هذا الانسجام إلى أقصى حد ممكن .
- ١٠- إن العمل مع الجماعات يعتمد في تحقيقه لأهدافه على مجموعة

متنوعة من الأساليب المهنية التي ثبت تأثيرها وفعاليتها في إنجاز أهداف الجماعة كالمحادثة الموجهة والتعليم والتدريب ولعب الأدوار وغير ذلك من الأساليب المستخدمة في هذا المجال .

١١- إن العمل مع الجماعات لا ينسى ولا يغفل الأفراد داخل الجماعة فهو يراعي الفروق الفردية بين أعضاء الجماعة ويحاول قدر الإمكان أن يتعامل معهم حسب خصائصهم وظروفهم الخاصة .

١٢- إن العمل مع الجماعات يأخذ في اعتباره قيم وأهداف ومبادئ ومعايير وطبائع وعادات وأخلاق المجتمع الذي يطبق فيه .

أهمية العمل مع الجماعات

كل إنسان منذ ولادته وحتى مماته يكون عضواً في جماعات مختلفة ومتنوعة حيث تصبح حياته عبارة عن جلسات جماعية . فأول جماعة يصبح الإنسان عضواً فيها هي أسرته التي تتكون من والديه وإخوته وأخواته ومن يعيش معهم في منزل واحد، ثم تتسع شبكة علاقاته الاجتماعية ويصبح عضواً في جماعة الأصدقاء وجماعة اللعب وجماعة المدرسة وجماعة العمل وغيرها من الجماعات الاجتماعية التي تؤثر على حياته . ويظل الفرد عضواً في جماعة طوال حياته أو لفترة زمنية مؤقتة وقد ينتمي لبعض الجماعات برغبته واختياره وللبعض الآخر مرغماً على ذلك ، كما قد يكون عضواً فاعلاً ونشطاً ومؤثراً في بعضها وعكس ذلك في البعض الآخر . ويرى كل من (توفيق ، رضا ، ١٩٨٩) أن الجماعات الإنسانية في زيادة مستمرة نظراً للتغير الحضاري الذي تمر به المجتمعات ، حيث لم تعد جماعة الأسرة هي وحدها الجماعة الأكثر تأثيراً على الإنسان ، بل أصبحت هناك جماعات كثيرة تلعب أدواراً هامة في حياته كالجماعات التعليمية ، وجماعة الأصدقاء ، وجماعة العمل ، وجماعة النادي ، وجماعة الجيرة ، وجماعة السكنية . أما Emmanuel Tropp فقد كتب عن أهمية الجماعات في حياة الناس اليوم بقوله : «لقد انتقلت المجتمعات اليوم إلى مرحلة بدأ الناس فيها يبحثون عن العون والمساندة والمؤازرة الإنسانية التي فقدت نتيجة التطور التكنولوجي . . . ، وزيادة تعقيدات البناء المجتمعي ، ونقص الاهتمام بالأفراد . لقد اتجه الناس اليوم للبحث عن الروابط الإنسانية للحصول على

الدعم، كما أصبحوا يبحثون عن معنى جديد لحياتهم الشخصية الفردية من خلال البحث عن الأهداف المشتركة. ولكي يتحقق هذا الهدف بدأ الناس بالبحث عن أنفسهم عن مجتمعات صغيرة حاولوا من خلالها إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ونتيجة لذلك ظهرت الجماعات الصغيرة المتنوعة كجماعات العمل action groups التي تحاول أن تساعد أعضائها لاستعادة قدراتهم الفردية وقدرتهم على التأثير على المؤسسات الاجتماعية لجعلها أكثر استجابة لحاجاتهم، وجماعات استكشاف العلاقات الشخصية interpersonal exploration groups التي تحاول أن تساعدهم في معرفة أنفسهم ومعرفة كيف ينظر الآخرون إليهم، وجماعات الاهتمامات المشتركة كالجماعات التعليمية وجماعات الخبرات وجماعات المهارات» (Tropp, ١٩٧١ : ١٢٥١).

ويؤكد على ذلك أيضاً (أحمد، ١٩٧٦) حيث يشير إلى أن للجماعات أثرها وقيمتها في إحداث التغييرات المرغوبة، خاصة إذا توفرت لها القيادة الحكيمة التي تعمل على مساعدتها وتوجيه أعضائها. ويظهر ذلك بوضوح فيما ذكره Kert Lewin أحد أقطاب علم النفس الاجتماعي :

«إذا أردنا أن نحقق تغييراً عميقاً ومستديماً يجب أن نتعامل مع الفرد كعضو في جماعات فالفرد كعضو في جماعة يسهل التأثير عليه ويكون أكثر مرونة، وإن الاتصال بالأفراد عن طريق الجماعات له تأثير أكبر وأعمق في المجتمعات أكثر من الاتصال بهم فرادى، أو الاتصال بهم كمجتمع عن طريق الدعاية ووسائل الإعلام» (أحمد، ١٩٧٦ : ٣٧-٣٨).

إن الإنسان منذ ولادته يعتمد على الآخرين (والديه) للبقاء وإشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ومن خلال تفاعله مع المحيطين به تتشكل سلوكياته ويكتسب المهارات الاجتماعية اللازمة للاتصال بالآخرين والتعبير عن حاجاته ومشاعره وانفعالاته وأفكاره كما يستطيع من خلال هذا التفاعل مع الآخرين تعلم كيفية الاستجابة لمشاعرهم وحاجاتهم وأفكارهم وانفعالاتهم. ويشير (Brandler & Ro-1991) إلى أن الإنسان حيوان اجتماعي، وأن جل اهتمام هذا الإنسان منصب على بقائه وإشباع حاجته إلى الانتماء. فالانتماء إلى الجماعة يساعد الفرد في إشباع حاجاته الأساسية للبقاء، والعزلة وضع غير سوي لا يختاره الإنسان لنفسه بل يجبر عليه لفترة زمنية خلال مراحل نموه مما يؤدي إلى تعريضه لمشكلات وإعاقات نفسية واجتماعية خطيرة. وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن عزل الإنسان عن الجماعات يؤدي إلى إحداث مشكلات خطيرة تتصل بقدراته على أداء أدواره الاجتماعية. فالحاجة للبقاء والحاجة للانتماء دافعان قويان لدى الإنسان.

ومن جهة أخرى فإن تعقد الحياة كثيراً، والتوسع في المدن الكبيرة، والنمو المطرد في الصناعات الضخمة، كل هذا يجعل من الصعب على الإنسان أن يشعر بأنه جزء له قيمته واعتباره، وكلما زادت الحياة تعقيداً ازداد التكيف الاجتماعي صعوبة وأصبح من الصعب أيضاً تكوين علاقات جماعية لها قيمتها (أحمد، 1976).

وتشير (Aguilera & Messick, 1986) إلى أنه يمكن التحكم والتأثير في سلوك الفرد بواسطة قوى الجماعات forces of groups التي

يكون عضواً فيها، وتشكل شخصيته في معظم جوانبها من خلال هذه الجماعات. كما يؤكد على أن المهارات الشخصية والاجتماعية يتم اكتسابها من خلال عملية التعلم المستمرة، فالتعبيرات اللفظية وغير اللفظية كالابتسامة والإيماء وتعبيرات الوجه وحركات الجسم هي جزء من اللغة التي يكتسبها الفرد من خلال اتصاله بالآخرين.

والخبرات السعيدة التي تجلب الراحة النفسية وتشعر الفرد بالسعادة والرضا غالباً ما يحاول الفرد تجربتها وتكرارها مرة تلو الأخرى. أما الخبرات المؤلمة التي تسبب عدم الراحة والشعور بالضيق والانزعاج والقلق وعدم الرضا غالباً ما يتجنبها الفرد ويحاول الابتعاد عنها قدر الإمكان. ولهذا فإن تعلم الفرد واكتسابه للمعارف والمهارات تعتمد بدرجة كبيرة على خبراته السابقة فإذا فشلت الأسرة (الجماعة الأولى في حياته) في توفير حاجات الطفل وإشباع رغباته ومطالبه النفسية والاجتماعية وعجزت عن توفير الخبرات التعليمية الإيجابية، فقد تصبح حياته النفسية والاجتماعية معرضة للاضطراب وعدم السواء. ويشير (Aguilera & Mes-1986) إلى أن الطفل الذي لم يتعلم كيف يحصل على التقدير والاحترام والشعور بالقبول من جانب أسرته فإنه يشعر بعدم الأمان ويصبح غير واثق وغير قادر على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين في المستقبل.

ويؤكد (Brandler & Roman, 1991) على أن التعليم، وتشكيل الهوية الشخصية، والتقبل، والمساندة، والاتصال الفاعل هي عناصر ضرورية لبقاء الإنسان، وأن إشباع هذه الحاجات يتم من خلال الجماعات الأولية (كالأسرة) والثانوية (كجماعة الأصدقاء). كما أن تحديد نوع

وأسلوب حياة الإنسان، وتحديد درجة رضاه عنها يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته وفاعليته في إشباع ومقابلة حاجاته الضرورية. ولهذا يمكن القول إن الجماعة هي القوة المجتمعية الثانوية الفاعلة والمؤثرة في نمو قدرات الفرد الأساسية للتفاوض وإشباع حاجاته والتكيف مع بيئته المحيطة.

كما يؤكد (Toseland & Rivas, ١٩٩٨) على أهمية الجماعة باعتبارها أداة ناجحة وفاعلة في تكوين العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها. ويقول: إن عضوية الفرد في جماعات كالأسرة وجماعات الأصدقاء والفصل الدراسي تساعد الفرد على تعلم السلوك الاجتماعي السوي والمقبول اجتماعياً، وتوفر له فرص المشاركة في علاقات اجتماعية مرضية، وتساعد في تحديد أهدافه الشخصية، بالإضافة إلى فوائدها العديدة الناجمة عن التعامل والتعاون مع الآخرين.

ومن هنا نستطيع القول إن الاهتمام بطريقة العمل مع الجماعات نابع من أهمية الجماعة في حياة الإنسان في إشباع حاجاته واهتماماته ورغباته وميوله، وفي تنمية مهاراته وخبراته، وفي تحقيق أهدافه الشخصية ونموه النفسي والاجتماعي، وفي تحسين أدائه لوظائفه وأدواره الاجتماعية، وفي تشكيل اتجاهاته وقيمه ومبادئه، وفي ضبط سلوكياته وتعديلها، وفي ممارسة الأنشطة الترويحية، والحصول على فرص أفضل لإقامة الصداقات.

ويرى (سليمان، ١٩٨٦) أن الانتماء أو الالتحاق بالجماعة يحقق واحداً أو أكثر من المتطلبات الاجتماعية التالية: مقابلة الحاجات النفسية الأساسية كالحاجة إلى الحماية والحب والأمن وإشباع الذات، وتحقيق حاجات أساسية تتطلبها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية كالحاجة إلى التعليم والعمل،

وممارسة الأنشطة الترويحية، واكتساب مهارات حل المشكلات، وتعديل السلوك، ومعرفة النفس، الحصول على الدعم والتعاطف، والتعبير عن المشاعر والأفكار، والتخلص من مشاعر القلق والإحباط.

كما يؤكد على ذلك كل من (توفيق، رضا، ١٩٨٩) حيث أشارا إلى أن أهمية طريقة العمل مع الجماعات تكمن في أنها أصبحت منهجاً أساسياً للتغيير الاجتماعي المقصود والمرغوب لكل من الفرد والمجتمع، وأنها وسيلة أساسية لنقل ثقافة المجتمع، وأنها أسلوب يساعد الأفراد في اكتساب المهارات الشخصية والاجتماعية المختلفة، وأنها وسيلة لتزويد الأفراد بالقيم الاجتماعية، وأنها أداة هامة لاستثمار الوقت وممارسة الأنشطة الترويحية.

ومقارنة بطريقة العمل مع الأفراد أو طريقة دراسة الحالة case study فإن العمل مع الجماعات وكما أشارت (Levine, ١٩٧٩) يمكن أن يساعد في تحقيق جميع أهداف العلاج الفردي individual therapy، فالعمل الجماعي المنظم يجعل الأفراد يقبلون على الجماعة ويستفيدون منها في عملياتي التغيير والعلاج. كما أكد كل من (Lieberman & Borman ١٩٧٩، ١٩٨٢، Northen، ١٩٩٢، Shulman، ١٩٨٦، Toseland & Siporin، ١٩٩٥، Yalom،) على أن للتدخل باستخدام الجماعة -مقارنة بالتدخل الفردي- فوائد إيجابية عديدة يمكن تلخيصها في أن الجماعة تساعد العملاء على معرفة وإدراك أن هناك أناساً آخرين يعانون من نفس مشكلاتهم، وتسمح لهم بالاستماع إليهم، وتمنحهم فرصاً عديدة لمساعدة بعضهم بعضاً من خلال توفير الدعم والتعاطف والمعلومات والخبرات والأفكار والآراء والاقتراحات، كما أن الجماعة تمنحهم فرصة مشاهدة الآخرين وهم يحققون أهدافهم مما يمنحهم

الأمل في العلاج . إن جميع هذه العمليات والفوائد قد لا تتاح وتحقق إذا اعتمدنا على أسلوب التدخل الفردي . إن الجماعات تتيح فرصاً متنوعة لأعضائها للتعلم والحصول على المعلومات والخبرات واكتساب المهارات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال العمل الفردي، وقد أكد على ذلك (Northen, ١٩٨٢) حيث أشار إلى أن العلاج الجماعي هو الأسلوب المفضل للتعامل مع المشكلات المرتبطة بالعلاقات، فوجود الشخص في جماعة يسمح له بالتعلم من خلال الاستماع إلى خبرات الآخرين والحصول على رأيهم ودعمهم الذي يساعده في إحداث التغيير الذي يريد .

ويرى كل من (Gilbert, ١٩٨٠، Klein, ١٩٧٢، Rose, ١٩٨٩) أن الجماعة يمكن أن تكون وسيلة فاعلة لأعضائها لاختبار واقعهم، فهي كالمجهر الاجتماعي الذي يشاهد الناس من خلاله أنفسهم ويقارنوها بالآخرين، ويتعلمون منهم ما هو مفيد وصالح في حياتهم . كما يشير (Yalom, ١٩٩٥) إلى أن الجماعة تعتبر وسيلة فاعلة في إعادة تمثيل المشكلات الحقيقية التي تواجه أعضاء الجماعة في حياتهم اليومية وبالتالي تساعدهم في التعامل مع هذه المشكلات في بيئة آمنة وبطرائق مختلفة تكسبهم المهارات اللازمة للتعامل مع مشكلات مستقبلية مشابهة . كما أكدت على ذلك أيضاً (Rose, ١٩٨٩) حيث أشارت إلى أن الجماعة توفر لأعضائها فرصاً متنوعة لممارسة الأنشطة المختلفة وخاصة أسلوب لعب الأدوار، واختبار مهارات جديدة، وتمثيل سلوكيات جديدة في بيئة آمنة محكومة .

والجماعة يمكن أن تنمي وتزيد من ثقة أعضائها في أنفسهم وتساعدهم على التكيف وتنمي لديهم روح الاستقلالية والاعتماد على النفس

(Corey & Corey, ١٩٩٧) هذا بالإضافة إلى العديد من الفوائد والمكتسبات التي يحصل عليها أعضاء الجماعات من مجرد اشتراكهم في أعمال وأنشطة جماعية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر القدرة على التعبير، ومشاركة الآخرين اهتماماتهم، والقدرة على طرح الأفكار ومناقشتها والدفاع عنها، والقدرة على التأثير على الآخرين وإقناعهم بطريقة مقبولة، والتعاون ومساعدة المحتاجين، والاعتماد على النفس.

لقد أكدت الدراسات النظرية على نتائج التقارير العيادية عن فاعلية الجماعات في التعامل مع كثير من المشكلات مقارنة بفاعلية التدخل الفردي. ففي دراسة شاملة استهدفت مقارنة التدخل الجماعي بالتدخل الفردي وجد (Toseland & Siporin, ١٩٨٦) أن التدخل الجماعي كان أكثر فاعلية من التدخل الفردي بنسبة ٢٥٪ في الدراسات التي تم مراجعتها، كما لم يثبت في أي من هذه الدراسات أن التدخل الفردي كان أكثر فاعلية وتأثيراً من التدخل الجماعي. كما أكدت الدراسات أن العمل مع الجماعات كان أكثر فاعلية وتأثيراً من العلاج الفردي وأقل نسبة في حالات الانقطاع عن العلاج، ومع ذلك فلم توضح هذه الدراسات ما هي نوعية المشكلات التي تم التعامل معها في هذه الجماعات.

وأشار كل من (Toseland, Rossiter, Peak, & Smith, ١٩٩٠) إلى أن العلاج الجماعي أكثر فاعلية وتأثيراً من العلاج الفردي في مجالات تعزيز المساندة الاجتماعية، وأقل فاعلية في التعامل مع المشكلات النفسية الشخصية الشديدة والحادة.

أما (Toseland & Rivas, ١٩٩٨) فقد أشارا إلى أن معظم الدراسات النظرية والعيادية أكدت على أهمية التعامل مع مشكلات العزلة، والصعوبات العلائقية بطريقة العمل الجماعي، والتعامل مع المشكلات النفسية الشخصية بطريقة العمل الفردي. وأن استخدام الطريقتين الفردية والجماعية مع الحالات التي تعاني من المشكلات المركبة يظهر أنه أكثر فاعلية.

لقد استخدمت طريقة العمل مع الجماعات في مجالات متعددة ومع نوعيات مختلفة من العملاء وأثبتت فاعليتها في حل الكثير من المشكلات الشخصية والاجتماعية التي يواجهها الأفراد والجماعات في المجتمع. فقد أشار (Zastrow, ١٩٩١) إلى أن جميع مؤسسات الخدمات الاجتماعية والنفسية تستخدم أشكالاً مختلفة من طريقة العمل مع الجماعات لتحقيق أهدافها في خدمة ومساعدة عملائها، وأن جميع المختصين الذين يعملون في مؤسسات رعاية الأيتام، والمؤسسات الإصلاحية، والمؤسسات التي تعالج الإدمان، ومراكز العلاج، ومراكز التأهيل الطبيعي، ومراكز خدمات الأسرة والطفولة، والعيادات الخاصة بالعلاج النفسي والإرشاد، والمستشفيات، ومراكز التمريض، ومؤسسات الصحة النفسية والعقلية، والمدارس، ومراكز الخدمات المجتمعية يستخدمون هذه الطريقة لمساعدة عملائهم في مواجهة المشكلات والتغلب عليها.

وفي مجال العمل مع الأطفال يعتبر العمل الجماعي من أفضل الطرق والمناهج التي تساعدهم في التغلب على كثير من المشكلات النفسية والاجتماعية. ففي دراسة (Weissman, ١٩٧٥) التي طبقت على

(١٢٠٠) من الممارسين لطريقة العمل مع الجماعات، وتضمنت استثمارتها (٢٠ عنصراً)، أفاد هؤلاء الممارسين بأنهم يفضلون استخدام هذه الطريقة للتعامل مع مشكلات الأطفال وخاصة الأطفال الذين يرغبون في التعبير عن أنفسهم، والأطفال من ذوي السلوك المنحرف (LeVine and Sal-١٩٨٦) و (lee, ويقول (Keat, ١٩٧٤): «إن العمل مع الجماعات وسيلة هامة للتعامل مع الأطفال الذين يعانون من صعوبات في تكوين العلاقات، ومع الأطفال الذين يحتاجون إلى تعلم أخطائهم وتصحيحها». أما (Axline, ١٩٦٩) فيشير إلى أن العلاج الجماعي قد أثبت فاعلية كبيرة مع الأطفال المنسحبين اجتماعياً *social withdrawn*. كما أكد (Weissman, ١٩٧٥) على أهمية أسلوب العمل الجماعي في التعامل مع الأطفال الذين يواجهون ضغوطاً اجتماعية نتيجة لمواقف معينة كحالات طلاق الوالدين (LeVine and Sallee, ١٩٨٦).

وقد أشار كل من (Ganter, Yeakel, and Polansky, ١٩٦٧) ، (Lieberman and Taylor, ١٩٦٥) إلى أن الكثير من الممارسين - وخاصة المستخدمين لطريقة دراسة الحالة - يعتقدون أن طريقة العمل مع الأفراد هي الطريقة المفضلة للتعامل مع الأطفال، ولكنهم ينسون أو يتناسون تعذر الاستفادة بعض الأطفال من هذه الطريقة نتيجة تخوفهم من العلاقات التي تتصف بالقرب *closeness*، أو عدم استعدادهم وقدرتهم على الاتصال والتفاهم من خلال المقابلات الفردية والعلاقات الثنائية؛ لهذا فإن العمل الجماعي هو الأسلوب المفضل مع مثل هذه النوعيات من الأطفال. ويؤكد (Lieberman, ١٩٧٩) على أن طريقة العمل مع الجماعات هي من أفضل

الطرق للتعامل مع الأطفال من عمر (٤ إلى ٢١ عاماً) وذلك بسبب أهمية الجماعة واللعب الجماعي لهذه الفئة العمرية في حياة الإنسان. فالعلاج باستخدام الأنشطة الجماعية يساعد هؤلاء الأطفال للتعامل مع جوانب عديدة كتدعيم الذات والتعامل مع السلطة والأصدقاء والأقرباء، ويعلمهم التعاون، ويساعدهم في التعامل مع المخاوف الاجتماعية social fears، كما يشبع جوعهم الاجتماعي.

كما أثبتت الدراسات والممارسات الميدانية نجاح التدخل باستخدام طريقة العمل مع الجماعات في التعامل مع كثير من المشكلات الشخصية والاجتماعية التي تواجه المرضى بأمراض مزمنة وأسرههم، وفي إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية بصفة عامة. وقد أشار (Kerson & Kerson, ١٩٨٥) إلى بعض المشكلات الشخصية والاجتماعية التي تواجه المرضى بأمراض مزمنة والتي يعاني منها الكثير من المرضى ولكن بدرجات متفاوتة، وأكد على أهمية تدخل المختص مع هؤلاء المرضى وأسرههم ومساعدتهم للتعامل مع هذه المشكلات لما لها من أثر بالغ على العملية العلاجية وحياتهم بصفة عامة. كما اقترح استخدام طريقة العمل مع الجماعات للتعامل مع هذه المشكلات لما توفره هذه الطريقة من فرص كبيرة للمرضى وأسرههم لتبادل الآراء والمعلومات والخبرات والمشاعر المرتبطة بوضع المريض وأسرته، ولما يمكن أن يحصل عليه المريض وأسرته من الدعم والمساندة والمعونة النفسية التي تخفف عليهم مصابهم. ومن المشكلات الشخصية والاجتماعية التي تواجه هؤلاء المرضى والتي يمكن التعامل معها بطريقة العمل مع الجماعات المشكلات المرتبطة بتغيير نمط أو أسلوب الحياة

والمعيشة، والصعوبة في أداء الأدوار الاجتماعية، وصعوبة اتخاذ القرار، والاضطرابات الانفعالية والنفسية والسلوكية، ومشكلات قيادة السيارات، ومشكلات عدم القدرة على تنظيم الوقت، وتكاليف العلاج، والمشكلات المرتبطة بعدم تقيد المرضى بالأنظمة الغذائية والدوائية، ومشكلات عدم القدرة على التحكم في الضغوط ومشاعر القلق والخوف والذنب، والمشكلات المرتبطة بعلاقات المريض مع الآخرين (كالزوج أو الزوجة أو الأبناء أو الأقرباء)، ومشكلات العزلة والشعور بالوحدة، والمشكلات الجنسية، ومشكلة الاعتماد على الآخرين، والمشكلات المرتبطة بوقت الفراغ وممارسة الأنشطة، والمشكلات المرتبطة بنظرة المجتمع نحو المريض، والمشكلات المرتبطة بعدم توفر الخدمات والبرامج المجتمعية المناسبة.

أما في المجال المدرسي فقد أثبتت الممارسات الميدانية فاعلية طريقة العمل مع الجماعات وجدواها في إحداث عملية التغيير المرغوبة في التلاميذ، وإكسابهم المهارات الاجتماعية المختلفة. فمن خلال العمل الجماعي يتعلم الطلاب السلوك الاجتماعي السوي، ويتعلمون مهارات القيادة والتبعية والتعاون والمفاوضة والتوسط والتنظيم وحل المشكلات واتخاذ القرار. ومن خلال المناقشة والحوار البناء والهادف والتعبير عن الرأي والمشاعر واستخدام مهارات التمثيل ولعب الأدوار role playing يكتسب الطالب مهارات متنوعة كطريقة الاتصال بالآخرين، وعرض وجهة نظره، والتعبير عن مشاعره بطريقة واضحة ومفهومة، والاستماع إلى الآخرين واحترام وجهة نظرهم، والتفاعل بطريقة إيجابية وبناءة.

هذا وقد أشار كل من (Meares, Washington, and Welsh, ١٩٨٦) إلى أن طريقة العمل مع الجماعات يمكن أن تساعد الطلاب في التعامل مع مشكلات وصعوبات سلوكية كثيرة، وتمنحهم الفرصة لاكتشاف هذه المشكلات والتغلب عليها، وإحداث التغييرات المرغوبة في شخصياتهم، هذا بالإضافة إلى أهمية استخدام هذه الطريقة في البرامج الوقائية والتوعوية، كما خلص الباحثون إلى أن أهم الأهداف التي يمكن تحقيقها مع الطلاب باستخدام طريقة العمل الجماعي تكمن في :- مساعدة الطلاب على تنمية مهاراتهم الاجتماعية، وتحسين علاقاتهم بأنفسهم والآخرين المحيطين بهم، وإكسابهم مهارات حل المشكلات، وتحسين صورة الذات لديهم وزيادة احترامهم لأنفسهم، ومساعدتهم للتعامل مع مشكلاتهم الاجتماعية كإساءة معاملتهم ومشكلات العزلة، ومشكلاتهم النفسية كالقلق والاكئاب، هذا بالإضافة إلى نجاح هذه الطريقة في التعامل مع كثير من المشكلات الدراسية كضعف التحصيل الدراسي، ومشكلات التأخير الصباحي، والغياب، والمشكلات السلوكية، ومشكلات سوء التكيف مع الجو المدرسي وغيرها من المشكلات التي تؤثر على استفادة الطالب من الفرص التعليمية المتاحة له.

ومما لا شك فيه أن العمل الجماعي مع المسنين يمكن أن يساعد كبار السن في تعزيز مهاراتهم التكيفية وتزويدهم بالمعلومات والخبرات التي تسهم في تغيير اتجاهاتهم وأساليب معيشتهم وسلوكياتهم، مما ينعكس أثره على صحتهم النفسية والاجتماعية ويساعدهم في أداء وظائفهم الاجتماعية بالصورة الصحيحة.

وقد ذكر (Greene, ١٩٨٦) أن طريقة العمل مع الجماعات تعتبر من أفضل طرق الممارسة للتعامل مع احتياجات المسنين النفسية والاجتماعية، فمن خلال العمل الجماعي تتاح فرص متعددة لكبار السن لتبادل الآراء والأفكار والخبرات الحقيقة التي يمكن أن تزيد من ثقتهم في أنفسهم، وتشجعهم على الاعتماد على أنفسهم، وتعمل على تحسين عملية الاتصال والتفاعل والتفاهم بين المسنين والأفراد المحيطين بهم، كما تساعد في التعامل مع المشاعر الناجمة عن المواقف المؤلمة التي يتعرضون لها.

ومن خلال الجماعة يحصل كبار السن على المساندة الاجتماعية social support والتعاطف والدعم والمعونة النفسية في مواقف الأزمات كحالات الوفاة والإصابة بالأمراض والشعور بالعزلة والوحدة، كما توفر لهم الجماعة فرص التزود بالمعلومات والموارد والخدمات والبرامج المتاحة في المجتمع المحلي.

أما فيما يتعلق بعملية إعادة التنشئة الاجتماعية resocialization فإن الجماعة هي الأداة المناسبة في هذا المجال وذلك لما لهذه الطريقة من أثر كبير على عملية التنشئة الاجتماعية في حياة الأفراد بصفة عامة وعلى المسن بصفة خاصة حيث تسهم الجماعة في تعليمهم مهارات وأساليب عمل وسلوكيات جديدة تساعد في التعامل مع المواقف المختلفة وتجعلهم أكثر استجابة لمن حولهم.

أغراض العمل مع الجماعات

إن للعمل مع الجماعات أغراضاً متعددة سواء كانت أغراضاً شخصية أو جماعية أو مجتمعية ، ولعل من نافلة القول بأن تحديد أغراض الجماعة وأهدافها هو الخطوة الأساسية الأولى في العمل الجماعي ، ولا يمكن لأي جماعة أن تعمل بطريقة علمية منظمة ما لم تحدد لها أهدافاً واضحة دقيقة تسعى إلى إنجازها ، كما أن تحديد أهداف الجماعة يساعد إلى حد بعيد في تسهيل عمليات الجماعة ، وفي وضع البرنامج المناسب ، وتقويم عملها . وسنحاول في هذا الفصل استعراض بعض الآراء المتخصصة في هذا الجانب وذلك حسب التسلسل الزمني لتطور ونمو أغراض العمل مع الجماعات .

يشير (Garvin, ١٩٨٧) إلى أن أغراض الجماعة هي الأسباب الحقيقية وراء تكوين الجماعات والتي يعبر عنها عادة بالأهداف التي تحاول الجماعة مساعدة أعضائها على إنجازها . ويؤكد على أن أهداف الجماعة تتأثر وتؤثر في مجموعة من العوامل كالبرنامج ، وأساليب التدخل ، ومدة التدخل ، وخبرات القائد ؛ ولهذا فإن عملية تحديد أهداف الجماعة تعتبر عملية مهنية أساسية في العمل مع الجماعات ينبغي أن تعتمد على أسس ومعايير علمية تساعد في القيام بعملية التقدير الدقيق لحاجات أعضاء الجماعة واهتماماتهم

يشير (عيسى وسليمان ، ١٩٦٢) -في حديثه عن جماعات الغرض- إلى أن الفرد يتطلع إلى الانتماء لإحدى جماعات الغرض لو احد أو أكثر من الأسباب التالية :

أساسيات ممارسة طريقة العمل مع الجماعات

- ١- ممارسة نشاط تروحي لا يتيسر له ممارسته دون الاشتراك في جماعة .
- ٢- اكتساب تقدير الآخرين واحترامهم .
- ٣- الشعور بالرضا للمساهمة في تخفيف المشكلات الاجتماعية .
- ٤- الحصول على فرص أفضل في إقامة صداقات .
- ٥- إشباع حاجات نفسية واجتماعية لا يتوفر إشباعها خارج الجماعة .
- ٦- الحصول على المساندة الاجتماعية .
- ٧- الحصول على المكانة والمركز الاجتماعي .

اقترح (Hartford, ١٩٤٦) أربعة أهداف أساسية للعمل مع الجماعات

لخصها في التالي :

- ١- أداء الوظيفة الاجتماعية social functioning .
- ٢- النمو growth .
- ٣- التغيير change .
- ٤- التأهيل habilitation .

ويرى (أحمد، ١٩٧٦) أن لطريقة العمل مع الجماعات ثلاثة أغراض رئيسة هي : نمو الفرد والجماعة وتغيير المجتمع وذلك من خلال تعاملها مع الجوانب التالية :

- ١- مساعدة الأفراد على النضج وتنمية شخصياتهم ومقابلة حاجاتهم إلى أقصى حد ممكن .
- ٢- إتاحة الفرصة للأفراد لاكتساب المهارات المختلفة التي تزيد من قدراتهم

الإنتاجية، وكذلك تنمية قدراتهم الابتكارية والإبداعية عن طريق المشاركة الجماعية في أوجه النشاط المختلفة.

- ٣- مساعدة الأفراد على احترام الفروق الفردية للأفراد واحترام الآخرين .
- ٤- غرس القيم الأخلاقية والاجتماعية كالعدل والصدق والأمانة ومراعاة آداب السلوك والقواعد العامة والقوانين .
- ٥- تنمية القدرة على القيادة والتبعية .
- ٦- مساعدة الأفراد على التمسك بحقوقهم والمطالبة بها دون تردد أو خوف، وأداء واجباتهم والقيام بمسؤولياتهم عن رغبة ذاتية .
- ٧- استغلال وقت الفراغ .
- ٨- الوقاية من الانحراف .
- ٩- مساعدة الأفراد على التكيف الاجتماعي .

أما (Douglas, ١٩٧٦) فقد لخص أهداف العمل مع الجماعات في ثلاثة أهداف أساسية هي :

- ١- نمو الأفراد ومساعدتهم على التكيف .
- ٢- مساعدة الجماعة وتنمية قدرات أعضائها لمواجهة حاجات معينة .
- ٣- تحقيق التغيير الاجتماعي، والعمل الاجتماعي، والتغيير المجتمعي من خلال الخبرات والعمل الجماعي .

أما (Klein, ١٩٧٠) فقد حددت أهداف العمل مع الجماعات في ثمانية أهداف رئيسة هي :

- ١- إعادة التأهيل rehabilitation وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة على استعادة قدراتهم النفسية والاجتماعية السابقة .
 - ٢- التأهيل habilitation وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة على النمو .
 - ٣- الإصلاح correction وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة في حل مشكلاتهم الأخلاقية والمشكلات التي يعاقب عليها القانون .
 - ٤- التنشئة الاجتماعية socialization وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة لتعلم كل ما هو مرغوب ومقبول اجتماعياً، ومساعدتهم على تكوين العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها .
 - ٥- الوقاية prevention وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة للنمو وأداء وظائفهم الاجتماعية وإعدادهم لمواجهة المواقف المختلفة .
 - ٦- العمل الاجتماعي social action وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة لإحداث التغييرات المرغوبة في بيئتهم .
 - ٧- حل المشكلات problem solving وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة على حل المشكلات والتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم اليومية .
 - ٨- اكتساب وتنمية القيم الاجتماعية developing social values وذلك من خلال مساعدة أعضاء الجماعة لاكتساب القيم الاجتماعية التي تساعدهم على الحياة بصورة طبيعية في المجتمع .
- ويشير (Reid, ١٩٧٧) إلى أن أغراض العمل مع الجماعات تتركز في هدفين أساسيين هما : مساعدة الناس من خلال الخبرات الجماعية لتعزيز

قدراتهم الوظيفية . ومساعدة الجماعة للعمل بصورة أكثر فاعلية وإيجابية في مقابل إشباع هذه الأهداف وفي حدود ثقافة وقيم المجتمع المحيط .

ويرى (Garvin, ١٩٨٧) أن كثيراً من الأفراد ينضمون إلى الجماعات بهدف تحقيق الأغراض التالية :

- ١- تحسين قدراتهم على تكوين العلاقات مع الآخرين والمحافظة عليها .
- ٢- تحسين قدراتهم للمحافظة على مستوى ملائم من الخصوصية والتفرد separateness وذلك من خلال تحمل المسؤولية، وإشباع الحاجات، والتصرف وفقاً لقيمه .
- ٣- اكتساب المهارات الاجتماعية كتكوين العلاقات، والاتصال مع الآخرين بطريقة إيجابية فاعلة، وحل الخلافات، والتعاون، والأخذ والعطاء .
- ٤- تعلم كيفية التكيف مع الضغوط الناجمة عن التغييرات المرتبطة بمراحل النمو المختلفة، والطلاق، والترمل، والعمل، والوالديه، والقدرة على تقبل المساعدة وتوفيرها للآخرين .
- ٥- حل مشكلات محددة من خلال الاستفادة من خبرات الآخرين وتعلم أساليب جديدة لحل المشكلات .
- ٦- تغيير المواقف والأوضاع الاجتماعية غير المرغوبة وغير الصحيحة من خلال الانضمام إلى الآخرين والتعاون معهم .
- ٧- تنمية اهتمامات جديدة، ومهارات اجتماعية تروحية .

أما (توفيق، ورضا، ١٩٨٩) فيلخصاً أغراض العمل مع الجماعات في التالي : تمكين الفرد من تنمية شخصيته الاجتماعية، وتنمية قدرته على

اكتساب المهارات ، وتنمية قدرته على ممارسة الحياة الديمقراطية ، وتنمية قدرته على التفكير الواقعي ، وتنمية قدرته على القيادة والتبعية ، وتنمية قدرته على المساهمة في التنمية المجتمعية .

ويرى (Brandler & Roman, ١٩٩١) أن من أهم العوامل التي ساعدت على نمو وتطور العمل مع الجماعات عبر التاريخ هو حاجة ورغبة الأفراد في الحصول على المساعدة المتبادلة mutual aid ، والحصول على الدعم والمساندة support ، والرغبة في التنفيس catharsis ، والحاجة إلى الشعور بالانتماء ، والميل إلى التحكم في الحياة بصفة عامة .

كما أشار (Zastrow, ١٩٩١) إلى أن العمل مع الجماعات يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأغراض لخصها من خلال تقسيمه وشرحه لأنواع الجماعات التي يمكن أن يعمل معها مختصو مهنة المساعدة الإنسانية وهي : الترويح recreation ، وبناء المهارات skill building ، والتعليم ، وحل المشكلات ، واتخاذ القرارات decision making ، والمساندة الاجتماعية ، والتنشئة الاجتماعية ، وعلاج المشكلات النفسية والاجتماعية .

أما (مصطفى ، ١٩٩٦) فقد حدد مجموعة من الأهداف التي تسعى الجماعات إلى تحقيقها يمكن أن نلخص أهمها في التالي :

١- تنمية العلاقات الاجتماعية بين أعضاء الجماعة في صورها المختلفة كالعلاقات الذاتية الداخلية ، وعلاقة الشخص بغيره ، وعلاقة الفرد بجماعة ، وعلاقة الجماعة بفرد ، وعلاقة الجماعة بجماعة . ويرى أن العمل الجماعي يهتم بتنمية العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأعضاء .

٢- تنمية المسؤولية الاجتماعية بمستوياتها الثلاثة الفردية والجماعية والمجتمعية .

٣- تنمية المشاركة وغرس القيم بين أعضاء الجماعة وذلك من خلال توزيع المهام وأداء الأدوار بما يتناسب مع مهارات وخبرات الأعضاء في إطار تحقيق الأهداف الشخصية وضرورة الارتقاء والاهتمام بالأهداف الجماعية والمجتمعية ، ويرى أيضاً أن طريقة العمل مع الجماعات تمتلك من الوسائل والأدوات التي تمكنها من تحقيق هذه الأهداف من خلال الجماعة ذاتها وبمساعدة المختص .

٤- تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة كمهارة الاتصال ، والإقناع ، وحل المشكلات ، والقيادة ، والمناقشة الجماعية وغيرها من المهارات التي توفر فرصاً لأعضاء الجماعة لتنمية مهاراتهم واكتساب مهارات جديدة من خلال المشاركة الجماعية .

٥- ضبط سلوك أعضاء الجماعة وذلك من خلال استخدام المعرفة المهنية ، والخبرات الجماعية ، والمهارات الاجتماعية ، ووضع ضوابط للسلوك السوي ومساعدة أعضاء الجماعة لاحترام هذه القواعد والضوابط .

٦- مساعدة أعضاء الجماعة لتفهم وإدراك ذواتهم وإشباع حاجات متنوعة نفسية واجتماعية كالحاجة إلى التعبير عن الذات وتقديرها ، والحاجة إلى الشعور بالأمن والطمأنينة .

٧- تنمية اتجاهات أعضاء الجماعة ، وتعلم قيم اجتماعية ، واكتساب ونقد وتدعيم المعرفة والشعور الإيجابي ، والمساعدة في التعامل مع المشاعر السلبية غير المرغوبة .

٨- تنمية الخبرات الجماعية بأشكالها المختلفة التي توفرها الجماعة في ضوء المعايير والأبعاد المحددة للسلوك .

٩- تنمية وإعداد المواطنة النشطة والمسؤولية لأعضاء الجماعة واستخدام الخبرة الجماعية والعلاقات الاجتماعية في تحقيق ذلك .

١٠- تغيير السلوك الإنساني من خلال تبادل المعلومات والخبرات والمساعدة المهنية .

١١- ممارسة الحياة الجماعية التي تستند إلى الشورى والاحترام المتبادل بين أعضاء الجماعة واستخدام كل الأساليب التي تدعم هذا التوجه في المواقف المختلفة التي تقتضي تنمية القدرة على القيادة والتبعية .

وأخيراً أشار (Toseland & Rivas, ١٩٩٨) إلى أن أهداف العمل مع الجماعات تتلخص في هدفين أساسيين هما :-

١- إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضاء الجماعة .

٢- إنجاز المهام والأعمال المنوطة بالجماعة .

فالجماعات التي تهدف إلى إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية لأعضائها هي الجماعات العلاجية treatment groups وذكر أن لهذه الجماعات خمسة أغراض رئيسة هي :

١- المساندة support .

٢- والتعليم education .

٣- والنمو growth .

٤- والعلاج therapy .

٥- التنشئة الاجتماعية socialization .

أما الجماعات التي تهدف إلى إنجاز أعمال أو مهام محددة فسمّاها جماعات المهام task groups وأشار إلى أن هذه الجماعات تتعامل مع ثلاث قضايا وموضوعات رئيسة هي :

١- إشباع حاجات العملاء .

٢- إشباع حاجات المنظمات .

٣- إشباع حاجات المجتمعات .

المراجع العلمية

- أبو عباة (صالح) ونيازي (عبد المجيد). (١٩٩٨). العمل الجماعي ودوره في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمسنين. بحث مقدم للندوة العلمية الأولى (نحو رعاية أفضل للمسنين). الرياض، مركز الأمير سلمان الاجتماعي.
- أحمد (محمد). (١٩٧٦). العمل مع الجماعات في محيط الخدمة الاجتماعية.
- توفيق (عوني محمود) ورضا (عنان). (١٩٨٩). الخدمة الاجتماعية طرق ومجالات الممارسة المهنية. القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- سليمان (عدلي). (١٩٨٦). العمل مع الجماعات بين التنشئة والتنمية. القاهرة، مكتبة عين شمس.
- عبد الحميد (عبد الحميد عبد المحسن). (١٩٨٨). خدمة الجماعة أسس وعمليات. دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- عيسى (محمد طلعت) و سليمان (عدلي). (١٩٦٢). خدمة الجماعة. مكتبة القاهرة الحديثة.
- مصطفى (عادل). (١٩٩٦). الأساسيات في العمل مع الجماعات. الجزء الأول. الفيوم، دار المروة للطبع والنشر والتوزيع.
- Axline, V. (١٩٦٩). Play Therapy (Rev. ed). Cambridge: Houghton Mifflin.

- Aguilera, D. & Messick, J. (١٩٨٦). Crisis Intervention: Theory and Methodology. (٥th ed.). St. Louis: The C. V. Mosby Company.
- Barker, R. (١٩٩١). The Social Work Dictionary. (٢nd ed.). Washington, DC: National Association of Social Workers (NASW).
- Brandler, S. & Roman, C. (١٩٩١). Group Work: Skills and Strategies for Effective Interventions. New York: The Haworth Press.
- Corey, M., & Corey, G. (١٩٩٧). Groups: Process and Practice (٥th ed.). Pacific Grove, CA: Brooks/Cole.
- Douglas, T. (١٩٧٦). Group Work Practice. London: Tavistock Publication.
- Ganter, G., Yeakel, M., & Polansky, A. (١٩٧٦). Retrieval from Limbo: The intermediary group treatment of inaccessible children. New York: Child Welfare League of America.
- Garvin, C. (١٩٨٧). Contemporary Group Work. Second Edition. New Jersey: Prentice-Hall, Inc.
- Gilbert, N., Miller, H., & Specht, H. (١٩٨٠). An Introduction to Social Work Practice. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Greene, R. (١٩٨٦). Social Work with the Aged and Their Families. New York: Akline De Gruyter Hawthornw.

- Hartford, M. (١٩٦٤). Frame of Reference for Social Group Work. In Papers toward a frame of reference for social group work. New York: National Association of Social Workers.
- Keat, D. (١٩٧٤). Fundamentals of Child Counseling. Boston: Houghton Mifflin.
- Kerson, T. & Kerson, L. (١٩٨٥). Understanding Chronic Illness. New York: The Free Press.
- Klein, A. (١٩٧٠). Social Work Through Group Process. Albany, NY: School of Social Welfare, State University of New York at Albany.
- Klein, A. (١٩٧٢). Effective Group Work. New York: Associated Press.
- Konopka, G. (١٩٧٢). Social group work: A helping process. (٢nd ed.). Englewood Cliffs, NH: Prentice-Hall.
- Konopka, G. (١٩٨٣). Social Group Work: A helping process (٣rd ed.). Englewood Cliffs, NH: Prentice-Hall.
- Levine, B. (١٩٧٩). Group Psychotherapy: Practice and Development. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
- Levine, E. & Sallee, A. (١٩٨٦). Listen to Our Children: Clinical Theory and Practice. Dubuque, Iowa: Kendall/Hunt Publishing Company.
- Lieberman, F. (١٩٧٩). Social Work with Children. New York: Human Sciences Press, Inc.

- Lieberman, M., & Borman, L. (Eds.). (١٩٧٩). Self-help Groups for Coping with Crisis. San Francisco: Jossey-Bass.
- Lieberman, F. & Taylor, S. (١٩٦٥). Combined Group and Individual Treatment of a Schizophrenic Child. Social Casework, ٤٦, ٨٠-٨٥.
- Meares, P., Washington, R., & Welsh, B. (١٩٨٦). Social Work Services in Schools. Englewood Cliffs, New Jersey: Prentice-Hall, Inc.
- Michael, S. (١٩٥٩). The Small Group. New York: Random House, pp. ٢١-٢٢.
- Northen, H. (١٩٨٢). Clinical Social Work. New York: Columbia University Press.
- Olmsted, M. (١٩٥٩). The Small Group (New York: Random House), ٢١.
- Piccard, B. (١٩٨٣). An Introduction to Social Work: A Primer. (٣rd ed.). Homewood, ILL: The Dorsey Press.
- Reid, K. (١٩٧٧). Worker Authenticity in Group Work. Clinical Social Work Journal, ٥ (١), ٥-١٦.
- Rose, S. (١٩٨٩). Working with Adults in Groups: A multi-method approach. San Francisco: Jossey-Bass.
- Shulman, L. (١٩٩٢). The Skills of Helping Individuals and Groups (٣^{ed} ed.). Itasca, IL: F. E. Peacock.
- Toseland, R. & Rivas, R. (١٩٩٨). An Introduction to Group Work Practice. Third Edition. Boston: Allyn and Bacon.

- Toseland, R., Rossiter, C., Peak, T., & Smith, G. (١٩٩٠). Comparative Effectiveness of Individual and Group Interventions to Support Family Caregivers. *Social Work*, ٣٥ (٣)
- Toseland, R., & Siporin, M. (١٩٨٦). When to Recommend Group Treatment: A review of the clinical and research literature. *International Journal of Group Psychotherapy*, ٣٦ (٢).
- Trecker, H. (١٩٧٢). *Social Group Work: Principles and Practice*. New York: Association Press.
- Tropp, E. (١٩٧١). *Social Group Work: The Developmental Approach*. In *Encyclopedia for Social Work*, ٢ New York: National Association for Social Work.
- Yalom, I. (١٩٩٥). *The Theory and Practice of Group Psychotherapy* (٤th ed.). New York: Basic Books.
- Zastrow, C. (١٩٩١). *Social Work With Groups*. (٢nd ed.). Chicago: Nelson-Hall Publishers.